تفسير إبن كثير

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ ۗ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ

يقول تعالى إخبارا عن المشركين أنهم يقولون كفرا وعنادا : لولا يأتينا بآية من ربه كما أرسل الأولون ، كما تعنتوا عليه أن يجعل لهم الصفا ذهبا ، وأن يزيل عنهم الجبال ، ويجعل مكانها مروجا وأنهارا ، قال االله تعالى : (وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات إلا تخويفا) [الإسراء : 59] .قال االله تعالى : (إنما أنت منذر) أي : إنما عليك أن تبلغ رسالة االله التي أمرك بها ، (ليس عليك هداهم ولكن االله يهدي من يشاء) [البقرة : 272] .وقوله : (ولكل قوم هاد) قال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، أي : ولكل قوم داع .وقال العوفي ، عن ابن عباس في تفسيرهما : يقول االله تعالى : أنت يا محمد منذر ، وأنا هادي كل قوم ، وكذا قال مجاهد ، وسعيد بن جبير ، والضحاك .وعن مجاهد : (ولكل قوم هاد) أي : نبي . كما قال : (وإن من أمة إلا خلا فيها نذير) [فاطر : 24] وبه قال قتادة ، وعبد الرحمن بن زيد .وقال أبو صالح ، ويحيى بن رافع : (ولكل قوم هاد) أي : قائد .وقال

أبو العالية : الهادي : القائد ، والقائد : الإمام ، والإمام : العمل .وعن عكرمة ، وأبي الضحى : (ولكل قوم هاد) قالا هو محمد [رسول االله] صلى االله عليه وسلم .وقال مالك : (ولكل قوم هاد) من يدعوهم إلى االله ، عز وجل .وقال أبو جعفر بن جرير : حدثني أحمد بن يحيى الصوفي ، حدثنا الحسن بن الحسين الأنصاري ، حدثنا معاذ بن مسلم بياع الهروي ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، رضي االله عنهما ، قال : لما نزلت : (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) قال : وضع رسول االله - صلى االله عليه وسلم - يده على صدره ، وقال : " أنا المنذر ، ولكل قوم هاد " . وأومأ بيده إلى منكب علي ، فقال : " أنت الهادي يا علي ، بك يهتدي المهتدون من بعدي " .وهذا الحديث فيه نكارة شديدة .وقال ابن أبي حاتم : حدثنا علي بن الحسين ، حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا المطلب بن زياد ، عن السدي ، عن عبد خير ، عن علي : (ولكل قوم هاد) قال : الهادي : رجل من بني هاشم . قال الجنيد هو علي بن أبي طالب ، رضي االله عنه .قال ابن أبي حاتم : وروي عن ابن عباس ، في إحدى الروايات ، وعن أبي جعفر محمد بن علي ، نحو ذلك .